الأساس النفسي في بناء المنهج المدرسي

The Psychological aspect in building school curriculum

مقران فضيلة* MokraneFadila
قسم الفلسفة-المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة- الجزائر
fadilamokrane_4589@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/11/10 تاريخ القبول: 2020/01/22 تاريخ النشر: 2020/06/28

ملخص

نسعى من خلال هذا البحث إلى تبي أن أهمية إبلاء الأساس النفسي المكانة التي يستحقها في إعداد وبناء المنهج المدرسي. وذلك انطلاقا من النتائج التي توصلت إليها الدراسات النفسية والتربوية ،التي جعلت من المتعلم محور العملية التعليمية التعليمة ،مفندة بذلك النظريات الكلاسيكية القديمة التي اعتبرت المعلم فاعل أو حجر الزاوية ،فيحين نظرت إلى التلميذ على أنه مجرد وعاء لصب المعرفة ،متجاهلة فيذلك تنمية طريقة تفكير هو اكتسابه للمهارات،والجوانب المعرفية الأخرى مثل التصور،والتخيل والابتكار.

يهدف بحثنا هذا إلى النظر في المناهج المدرسية التقليدية التي ركزت على المادة الدراسية وعلى التحصيل والتلقين وحفظ المعلومات ،دون إعارة أباهتمام إلى الجانب الوجداني والانفعالي للمتعلم،ملغية في ذلك استعداداته وميوله ودافعيته للتعلم،ما أدى إلى فشل العملية التعليمية التعليمة.

- جاءت محاور هذا البحث لتسلط الضوء على أسس بناء المنهج المدرسي ،مركزة في ذلك على الأساس النفسي من حيث أهداف هو مضامينه ونشاطاته التعليمية، ومبرزة في ذلك أهمية النظر إلى نفسية المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة،وطبيعته وخصائص نموه كمنطلق جوهري لبناء المنهج المدرسي. ومن ثم الوصول بالنتيجة إلى أنه أصبح لزاما على مخطط المنهج أن يضع فيحسبانه شخصية المتعلم في كل جوانب نموها(حاجاته،ميوله،اهتماماته،دوافعه) للوصول إلى الهدف الأسمى للتربية والمتمثل في أهمية الأساس النفسي في بناء المنهج المدرسي،باعتبار المتعلم محور العملية التربوية ،ونجاح المنظومة التربوية مرهون بنجاح العملية التربوية،الذيه ومرهون بدوره بمدى الاهتمام بنفسية المتعلم في العملية التعليميةالتعلمية.

الكلماتالمفتاحية: المنهج، المنهج المدرسي،الأساس النفسي، طبيعة المتعلم، العملية التعليمية التعلمية

* المؤلف المراسل : مقران فضيلة /الايميل:fadilamokrane_4589@yahoo.fr

Abstract:

The present paper attempts to show the recognition of the importance of the learner's psychological aspect when building school curriculum. It highlights the significant position of capabilities and inclinations and previous experiences of the learner, which is a basis for selecting the content of the school curriculum and organizing it, and from it the learner becomes the centre of building the school curriculum. This research started from the achieved results of psychological and educational studies which have put the learner at the centre of the Teaching-Learning process, making of him the main actor. In fact, this new trend represented a revolution against the classical theories that had made of the teacher the main actor and cornerstone of the Teaching-Learning operation. Indeed, a strong need was manifested to highlight the crucial place that should be accorded to the learner's psychological aspect in the Teaching-Learning process, for the impact it has on educational success or failure. Thus, the classical theories that considered the teacher the main actor in class and the student just a receiver of knowledge were rejected. Indeed, the traditional school curriculum which concentrated on making the learner acquires knowledge and learn by heart the information, and ignored his psychological aspect, realized the failure of the teaching process. Accordingly, it became prerequisite to take into account the learner's personality in all aspects of its growth and make of the psychological basis a background worth of the name to be defended when building school curriculum. This, in fact, leads us to ask the following questions: what is the importance of the psychological aspect in the Teaching-Learning process? And what is its relationship with the school curriculum?

Key words: Curriculum- learning process -Nature of the learner- Psychological aspect- School Curriculum-Teaching

مقدمة:

إن التطور الذي حدث في كافة مجالات الحياة العلمية والاجتماعية، والذي طرأ على أهداف التربية وعملية التعلم، أدى إلى تغيير النظرة الضيقة للمنهج التقليدي الذي يرى أن الهدف الأسمى للتربية ينحصر في حفظالمقرر الدراسي، وأن المعرفة التي يتلقاها المتعلم في قسمه كافية لتغيير وتوجيه سلوكه. هذه النظرة التي انعكست سلبا على العملية التعليمية التعلمية، جعلت المختصين التربويين يفكرون في أسس جديدة لبناء المنهج المدرسي، تتماشى والنمو الشامل والمتكامل للمتعلم، وتجعل منه(المتعلم) محور العملية التعليمية التعلمية، فانبثقت من بحوثهم ودراساتهم أربعة أسس رئيسية يبنى عليها المنهج المدرسي الحديث. (الأساس الفلسفي- الأساس الاجتماعي- الأساس المعرفي- الأساس النفسي).

والهدف من هذا المقال هو تسليط الضوء على أهم أساس تبنى عليه المناهج المدرسية الحديثة، والمتمثل في الأساس النفسي، لاهتمامه بكل جوانب شخصية المتعلم، بإحداث تغيير وتعديل في سلوكه سعيا إلى إحداث نمو شامل متكامل لديه من أجلنجاح العملية التعليمية التعلمية.

1- الإشكالية:

لقد وجه المختصون النفسانيون والتربويون انتقادات وجهة للمنهج المدرسي التقليدي،بسبب نظرتها لسلبية للتلميذ،والنظر إلي على أنهم نفعل،ومحدود التفكير والخبرة والأفق ،وأنه خزان تصب فيه المعارف والمعلومات ،وأن تحصيل هو حفظه لهذه المعلومات والمعارف هو الغاية من التعليم. وبتركيز هذا المنهج على المادة الدراسية من الناحية العقلية و النسقية ،وإغفاله لجوانب النمو الأخرى،وعد مأخذه بعين الاعتبار للفروق الفردية التلاميذ داخل القسم، اقترحت مجموعة من المختصين المعاصرين في المناهج التربوية إعادة النظر في أسس بناء المنهج المدرسي وأنه يجب على أي منهج مدرسي أن يبنى على أربعة أسس رئيسية، تختلف من مجتمع لأخر، منها: الأساس الذي تشتق فلسفت هو أفكاره وعقيدته من المجتمع الذي يعيش فيه أي (الأساس الفلسفي). والأساس الذي يستمد مكوناته من ثقافة المجتمع وبيئته، (الأساس الاجتماعي)،ثم الأساس الذي يركز على معرفة المتعلم وطبيعتها ومصادرها، (الأساس المعرفي).

وأخيرا الأساس الذي يهتم بالخصائص النفسية للمتعلم واستعداداته وميوله: (الأساس النفسي) الذي يعتبر التلميذ فاعلا ناشطا نقديا،ومركز دائرة الاهتمام ،تدور حوله كل جوانب العملية التعليمية التعليمة. وهذا الأساس النفسي الذي أهم لها لمنهج المدرسي التقليدي انعكست نتائجه سلبا على العملية التربوية. ونظرا للمكانة التي يحظى بها الأساس النفسي في العملية التعليمية التعليمة لإنجاح العملية التربوية وجب طرح التساؤلات التالية: ما هو الأساس النفسي؟وما دوره في العملية التعليمية؟وما أهميته في المنهاج المدرسي؟

2- أسس بناء المنهج المدرسي:

إن المقصود بالأسس في بناء المنهج المدرسي هي تلك المؤثرات والعوامل التي تتأثر بها عملية المنهج في مراحل التخطيط و التنفيذ، و تعتبرهذه المؤثرات و العوامل بمثابة المصادرالرئيسية لكافة الأفكار التربوية التي تصلح أساسا لبناء و تخطيط المنهج الصالح و تصميمه، أما التنفيذ فهو عملية تطبيق المنهج و تجريبه". (العدواني، ب س،ص1)

و أن المنهج لا بد أن يستند إلى" فكر تربويأو إلى نظرية تربوية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي تؤثر في عملية وضعه و تنفيذه، و حتى تكون هذه النظرية متكاملة يفترض فيها أن تكون ذات أبعاد تشمل فلسفة المجتمع الذي نعيش فيه، و طبيعة المتعلم الذي نقوم بإعداده وتربيته، ونوع المعرفة التي نرغب في تزويده بها"((العدواني، ب س، ص1)

ويمثل الأساس النفسي أحد المتطلبات الجوهرية في بناء المناهج التربوية فإذا روعي الأساس النفسي بصورة سليمة في بناء المناهج التربوية من حيث الأهداف والمضامينوالنشاطات التعليمية فإننا نضمن عملية تعلمية أفضل للمتعلمين وذلك بسب إحكام العلاقة بين الخصائص السيكولوجية للمتعلم، وتفصيل الخبرات التعلمية في ضوء هذه الخصائص، حتى تحدث عملية التعلم بأعلى مردود ممكن،ودونأهدارات تربوية. فمراعاة الأسس النفسية في تصميم المناهج واختيار خبراتهونشاطاته التعليمية وأساليب تعليمه للمتعلمين يرفع من كفاءة المناهج التربوية في عملية التعلم، ويعمل على تفعيله في تحقيق الأهداف المرجوة منه. (الخوالدة،2007، ص2)

إذن ما ذا يعني الأساس النفسي في بناءالمنهاج المدرسي؟

3- في ماهية الأساس النفسي:

ذهب حجة الإسلام أبو حامد الغزالي إلى القول بأن: "معرفة النفس، تتطلب من المرء إدراك صفات تكوينه الجسدي وحاجاته، ومعرفة جوهر روحه وأشواقها. وبتعبير معاصر يرى الإمام الغزالي ضرورة أن نعرف طبيعة الإنسان من حيث خصائص نموه، وحاجاته، وميوله واهتماماته، فذلك يعطينا تصورا كاملا للنفس البشرية". (الخليفة،2012، ص59)

و أدت بحوث علم النفس الحديث و تجاربه إلى نتائج هامة عن كل من خصائص نمو التلميذ، و حاجاته و ميوله، و اتجاهاته، و قدراته، و مهاراتهو استعداداته، و طبيعة عملية التعلم، و غيرها مما يجب أن يراعى في اختيار المواد الدراسية و ميادين التعلم في كل مادة منها، و ما يجب أن يراعى في أوجه النشاط المختلفة التي يقوم بهاالتلاميذ داخل حجرة الدراسة أو خارجها، و ما يراعى في الوسائل التعليمية و طرق استخدامها، و ما يراعى في التوجيه اللازم، و الإرشاد الضروري.

و قد عرف،(Doll, ،1982)الأسس النفسية للمنهج الحديث قائلا: هي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات علم النفس و بحوثه حول طبيعة المتعلم و خصائص نموه و احتياجاته و ميوله وقدراته و استعداداته، و حول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهاج و تنفيذه.

و يرى (Cornbleth،)(1990) أن: "محور العملية التربوية هو المتعلم الذي تهدف إلى تنميته وتربيته عن طريق تغيير سلوكه و تعديله، و وظيفة المنهاج هي إحداث هذا التغيير في السلوك".(عبد اللطيف،1965،ص114)

و يقصد بالأساس النفسي، حسب جرادات، بأنه: " تأثر العملية التربوية من حيث مفهومها وأهدافها و عملياتها بطبيعة النظرة إلى المتعلم و عملية تعلمه".(جرادات،2008،ص59)

و قد عرف كل من التميمي و التركي الأساس النفسي بما يلي: "هو مجموعة المقومات أو الركائز أو القواعد ذات العلاقة بالطالب أو المتعلم، من حيث اهتماماته و قدراته و ميوله، و التي ينبغي على مخططي المناهج مراعاتها جيدا عند التخطيط لمنهج جديد أو عند تعديل أو تطوير أي منهج حالي". (مرعي،2007،ص149)

نستنتج أن الأسس النفسية هي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته وحول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه. ومن المعروف أن محور العملية التربوية هو الطالب الذي يستهدف تنميته و تربيته عن طريق تغيير و تعديل سلوكه. و وظيفة المنهج هي إحداث هذا التغيير في السلوك.

يقول علماء النفس التربوي أن: السلوك هو محصلة عاملين هما: الوراثة و البيئة، و من تفاعل الوراثة، و ما ينتج عنها من نمو، مع البيئة، ومع ما ينتج عنها من تعلم يحدث السلوك الذي نرغب فيه في الطالب المتعلم(العدواني، ب س، ص4)

4- **في ماهية المنهج المدرسي:**

يقول الله تعالى في سورة المائدة "لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا"(سورة المائدة، الآية 48)

و يعرف ابن منظور المنهج بأنه:" الطريق البين الواضح، و منهج الطريق وضحه، و المنهج كالمنهاج. كما عرفه ابن كثير بأنه:" الطريق الواضح السهل و السنن و الطرائق"(مذكور، 1998، ص13)

و قد عرفت المناهج تطورا في المجال التربوي نتيجة للانتقادات التي وجهت للمنهج التقليدي الذي عرف بأنه: " عبارة عن مجموعة المواد او المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في حجرة الدراسة و يدرسها له المدرس."(الشافعي، 1417هـ،ص30)

المفهوم الحديث للمنهج الدراسي: "هو مجموعة الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ، داخل المدرسة و خارجها لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء البشر، وفق أهداف تربوية

محددة و خطة علمية مرسومة (جسميا و عقليا و نفسيا و اجتماعيا و دينيا)"(يونس و اخرون،1425هـ،ص17)

و المنهج التربوي الدراسي يحتل موقعا استراتيجيا في العملية التعليمية لأنه الترجمة العملية لأهداف التربية و خططها و اتجاهاتها في كل مجتمع. و هو نظام جزئي من النظام الأكبر و هو النظام التربوي، و هو يتكون من مكونات رئيسية متفاعلة تفاعلا تبادليا و هي الأهداف التربوية، المحتوى، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، النشاط المدرسي، التقويم". (العبد الله،2004،ص27)

و تم إطلاق كلمة المنهج المدرسي على محتوى المواد الدراسية و الخطط الخاصة به. و يتكون من المعرفة التي يمكن نقلها للتلميذ في صورة مواد دراسية تدور حول اللغة القومية والرياضيات والعلوم و اللغات الأجنبية، و ذلك على اعتبار أنها ضرورية للمتعلمين. و أن المنهج هو بناء أساسي من المعرفة، مما جعل البرنامج المدرسي أقل ارتباطا بحاجات الطلبة و اهتماماتهم و ميولهم و قدراتهم.

و منه عرف المنهج المدرسي على أنه: " مجموعة المواد الدراسية التي يتولى المختصون إعدادها أو تأليفها، و يقوم المعلمون بتنفيذها، أو تدريسها، و يعمل الطلبة على تعلمها أو دراستها". (التميمي،2014)

كما عرف المنهج المدرسي على أنه: " محتوى المقررات الدراسية".(جودت، 1990،ص58)

و يرى كل من (جودت و إبراهيم، 2018) أن: هذه التعاريف التقليدية للمنهج المدرسي ركزت على إنهاء المادة الدراسية دون تخصيص الوقت الكافي و اللازم لمناقشة اهتمامات المتعلمين، بل هم مطالبون بالهدوء و الالتزام بالنظام خلال العملية التعليمية، حيث يمثل المعلم من ناحية و الكتاب المدرسي المقرر من ناحية ثانية أهم مصدرين تعليميين. و أما المتعلم فمطالب بضرورة حفظ المادة الدراسية باعتبارها هدفا أساسيا يقود إلى انتقاله من صف إلى أخر. (عميرة،2001)

كما هو ملاحظ، إن هذه التعاريف اهتمت بالمواد والمقررات الدراسية، و مدى قدرة التلاميذ على حفظها، دون أخذها اهتمامات هؤلاء التلاميذ و ميولاتهم، و حاجاتهم، بعين الاعتبار. ونتيجة لذلك، وجهت أشد الانتقادات إلى المنهج التقليدي، بسبب عدم مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين، و إهماله لحاجاتهم و ميولهم و مشكلاتهم.

و في هذا الصدد ترى مجموعة من الباحثين التربويين أنه " من البديهي أن تكون لإهمال حاجات و ميول التلاميذ و مشكلاتهم أثار سيئة، فقد يؤدي إلى الانصراف عن الدراسة، و الانحراف والفشل". (جودت و اخرون،2018)

هذا ما دفع ببعض التربويين إلى إعادة النظر في مفهوم المنهج المدرسي، مستندين في ذلك على دراسات و بحوث ميدانية في المجال التربوي و النفسي، قادت إلى ظهور المفهوم الحديث للمنهج المدرسي.

إن القصور الذي عرفه المنهج التقليدي أدى بالباحثين و الخبراء التربويين إلى إعادة النظر في الأسس التي يبنى عليها المنهج الدراسي. فتوصلوا من خلال النتائج التي أظهرتها دراسات علم النفس أن: " الشخصية وحدة متكاملة ذات جوانب متعددة. لذا فإن التركيز على جانب واحد و إهمال باقي الجوانب لا يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود. و قد أدى ذلك إلى ضرورة الاهتمام بكل الجوانب وليس الجانب المعرفي فقط". (مجموعة من الباحثين، 2007، ص3)

كما أظهرت نتائج دراسات علم النفس التعليمي و طرق التدريس أن:" إيجابية التلميذ و نشاطه من العوامل التي تسهم في تحقيق التعلم الجيد، و قد أدى ذلك إلى التقليل من استخدام الطريقة اللفظية الإلقائية في التعلم و إتاحة الفرصة للتلميذ للقيام بالأنشطة المختلفة". ((مجموعة من الباحثين، 2007، ص4)

و توصلت الدراسات و البحوث التربوية النفسية و البيداغوجية،التي اهتمت بالمتعلم، إلى ضرورة إعادة النظر في تعريف المنهج المدرسي، و في أسس بنائه.

و منه عرف المنهج المدرسي الحديث بأنه : " مجموعة الخبرات و الأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها و خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم، و يضمن تفاعلهم مع بيئتهم و مجتمعهم، و يجعلهم يبتكرون حلولا مناسبة لما يواجههم من مشكلات".((مجموعة من الباحثين، 2007، ص4)

و قدمت مجموعة من الباحثين في علم المناهج تعريفا شاملا للمنهج بقولهم: " يقصد بالمنهج بمفهومه الحديث مجموعة من الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على تحقيق النمو الشامل، مما يؤدي إلى تعديل سلوكهم و يعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة".(الخليفة، 2012، ص19)

كما تعني كلمة منهاج تربويا الوسيلة التربوية التي تحقق الهدف المنشود و ذلك ضمن سياقات تربوية ثلاثة و هي:

السياق الأول و يشمل على أمرين:

1- كونه خطة تربوية تتألف من مجموعة فرص تعليمية تقدم للتلاميذ

2- كونه يشكل مجموعة النتاجات التعليمية المخرجة .

السياق الثاني: اعتبار المنهج جزءا أساسيا من النظام التربوي و المدرسي الذي تخطط داخله القرارات المنهجية

السياق الثالث: اعتبره علم دراسي منظم و يشمل على دراسة علمية للأمور و القضايا المتصلة بالمنهج، و تطوره عبر السنين مرتبطا بالدراسات العلمية التربوية"(شاهين، 2006، ص14)

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نتوصل إلى عدد من المبادئ المتضمنة في المفهوم الحديث للمنهج و هي:

-أن المنهاج ليس مجرد مقررات دراسية فقط، و إنما هو جميع النشاطات التي يقوم الطلبة بها أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة، إضافة إلى الأهداف و المحتوى و وسائل التقويم المختلفة.

- أن التعليم الجيد يقوم على مساعدة المتعلم على التعلم من خلال توفير الشروط و الظروف الملائمة لذلك، و ليس من خلال التعليم أو التلقين المباشر.

- أن التعليم الجيد ينبغي أن يهدف إلى مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها، و أن يرتفع بهم إلى غاية قدراتهم و استعداداتهم.

- أن المنهج ينبغي أن يكون مرنا متكيفا مع حاضر التلاميذ ومستقبلهم، و أن يكون مرنا بحيث يتيح للمعلمين القائمين على تنفيذه أن يوفقوا بين أفضل أساليب التعليم.

- أن المنهج ينبغي أن يراعي ميول التلاميذ و اتجاهاتهم و حاجاتهم و مشكلاتهم و قدراتهم.(هندي و آخرون، 1998، ص18)

نستخلص من خلال هذه التعاريف أن المنهج المدرسي الحديث ركز على المتعلم في كل جوانبه الشخصية و النمائية، وعلى الأنشطة التي اعتبرها جزءا منه للوصول إلى تحقيق الأهداف التربوية بجعل المتعلم مواطنا صالحا لنفسه و لمجتمعه.

5- السياق التحليلي:

يمثل الأساس النفسي، أحد المتطلبات الجوهرية في بناء المنهج المدرسي، الذي يتكون من مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للمتعلم بهدف مساعدته على النمو الشامل في مختلف جوانبه:

(الجانب الجسمي- الفزيولوجي- العقلي- الاجتماعي- النفسي- الوجداني- الانفعالي-العلائقي).

فالهدف الرئيسي للتربية هو إتاحة فرصة النمو الشامل و المتوازن للمتعلم في مختلف جوانبه، دون أن يطغى جانب على أخر. و هذا ما تؤكده مجموعة من الباحثين بقولهم :

" حتى يكون النمو متوازنا يجب أن تحدد المدرسة النشاط المختص لتنمية كل جانب من جوانب النمو وفقا لحالة التلميذ و مستواه، و يتطلب النمو المتوازن تحديد درجة النمو في كل جانب بحيث تعتبر كحد أدنى لا يقل عنه، أما الحد الأقصى فيترك لإمكانات التلميذ و قدراته و استعداداته. و تتطلب عملية استمرارية النمو و تدرجها، أن تكون الخبرات التي يتضمنها المنهج مستمرة تؤدي فيها الخبرات السابقة إلى المرور إلى خبرات جديدة. كما يجب أن يكون المنهج مرنا مرونة تسمح بأوجه نشاط مختلفة يقوم فيها كل تلميذ بما يتلاءم مع مستوى نموه الحالي و يفيده في نموه التالي"(مجموعة من الباحثين، 2007، ص4).

و لقد أثبتت بعض البحوث و الدراسات النفسية في علم نفس النموأن " ثمة مجموعة من خصائص النمو العامة التي يفيد الإلمام بها المعلم في فهم المتعلم فهما يساعد في زيادة قدرته على

توجيه سلوكه، و إشباع حاجاته، و حل مشكلاته، و تنمية ميوله و رعاية اهتماماته. علاوة على أن معرفة تلك الخصائص تمكن المعلم من توجيه تلاميذه دراسيا و مهنيا، على أسس علمية سليمة، تبعا لفهم مراحل نموهم، و قدرات كل واحد منهم و استعداداته و ميوله"(مجموعة من الباحثين، 2007، ص4).

إذن يجب على معدي و واضعي المنهج المدرسي الاهتمام بنمو المتعلم في مختلف مراحله، آخذين بعين الاعتبار ميوله و حاجاته. فهذه الأخيرة إن لم تشبع فإنها:" تؤدي إلى ظهور مشكلات تعيق الدراسة و تقف حائلا أمام التعليم المثمر.

إن اهتمام المنهج بحاجات التلاميذ يجعلهم يقبلون على الدراسة بدافع قوي فيبذلون المزيد من الجهد و النشاط، و إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى اكتساب بعض المهارات، و يعتبر ذلك هدفا من الأهداف التي تسعى المناهج لتحقيقها." (الخليفة، 2012، ص 60)

و كما اهتم المنهج بنمو التلميذ و خصائصه، اهتم كذلك باستعداداته و دافعيته للتعلم، فتطرق إلى خصائص و مبادئ تعلمه و علاقتها بالمنهج المدرسي. ما يجعلنا ننطلق من تعريف التعلم" كتغيير في سلوك المتعلم يحدث نتيجة الخبرة والممارسة' لنبين أهم هذه الخصائص والمبادئ و علاقتها بالمنهج المدرسي:

1– يحدث التعلم تغيرا في سلوك المتعلم.

2- يتطلب حدوث التعلم توافر العناصر التالية:

أ- موقف يدعو إلى سلوك مختلف

ب- - دافع يدعو الفرد إلى اجتياز الموقف بنجاح.

ت- مستوى من النضج العقلي أو العضلي اللازم لاكتساب السلوك الجديد

3- ليس كل تغير في السلوك ناتجا عن التعلم، فهناك تغيرات تحدث بسب النضج و الوراثة.

4-لا يمكن ملاحظة التعلم بصورة مباشرة، و إنما يستدل عليه من خلال ما يظهر على السلوك من تغير".(التميمي و آخرون، 2014)

و توصل علماء النفس إلى تحديد مجموعة من المبادئ تعتبرأساسية في التعلم. أهمها:

1- الاستعداد للتعلم، يشمل الاستعداد الجسمي و العضلي و العقلي و النفسي

2- الدافعية للتعلم، بعد الاستعداد للتعلم لدى المتعلم، لا بد من وجود ما يدفعه إليه. و قد يكون الدافع داخليا، كما قد يكون خارجيا. و تسهم الدافعية في تعزيز نمط السلوك لدى المتعلم.

3- بذل الجهد في التعلم، أن يكون المتعلم نشطا يحاول الفهم و الاستفادة من خبراته السابقة

4- الانتقال من العام إلى الخاص، عن طريق العقل في فهم الأشياء و المواقف و تعلمها

5- أهمية التدريب والتكرار لتحسين الأداء و التخلص من الأخطاء.

6- تعزيز المتعلم وإثابته، سواء كان تعزيزا داخليا أو خارجيا.

7- تنويع خبرات التعلم. لا بد منأن تراعي نشاطات المنهج التباين بين المتعلمين الذي عادة ما يعرف بالفروق الفردية(نفسية- جسمية- عقلية..)، و تتطلب مراعاة هذه الفروق الفردية و التباين في حاجات المتعلمين و ميولهم.

8- مراعاة وظيفة التعلم. اتضح من بحوث التعلم أن بقاء التعلم إنما يتوقف على الحاجة إليه من طرف المتعلم". (التميمي و آخرون، 2014)

و لإنجاح العلاقة المتبادلة بين الأساس النفسي للمتعلم، و بين المنهاج المدرسي، من الناحية الإجرائية يجب أن يكون المعلم ملما بعناصر هذا الأساس و عوامله، و أن يطلع على المفاهيم الجوهرية التي تتحكم في هذه العلاقة و التي نختصرها في ما يلي:

6- مفاهيم جوهرية في الأساس النفسي و المنهاج:

أ- "تحديد حالة الاستعداد النفسي عند المتعلم و ما تمثله هذه الحالة من قوى عقلية و جسمانية و انفعالية تمكن المتعلم من فهم و استيعاب المواقف التعليمية و ما فيها من خبرات تعلمية .

ب- تحديد حالة النضج العقلي و الجسماني و العاطفي التي تجعل حالة الاستعداد عند المتعلم جاهزة لتمثل الخبرات التعليمية التي يتفاعل معها المتعلم و استمرار النمو.

ت- قياس حالات الاستعداد و النضج عند المتعلمين لتسهيل عمليات التعلم.

ث- اختيار أو التقاط الخبرات التعلمية من البدائل المختلفة ثم تنظيم هذه الخبرات التعلمية في المنهج التربوي أو الكتاب التعليمي، بما يتلاءم مع استعداد المتعلم و نضجه لتسهيل عملية التعلم".(الخوالدة، 2011)

إذن للمعلم أهمية فائقة في إنجاح العملية التعليمية التعلمية و التربوية بمرعاته لشخصية المتعلم من كل جوانبها.

وعليه " فالمعلم له دور كبير في تسهيل عملية التعلم و تحسين بيئة التعلم و إتاحة الفرصة لإظهار إبداعات المتعلمين". (بكري و آخرون، 2011، ص 61)

إذن يعتبر الأساس النفسي كأساس جوهري، مهم و ضروري في بناء المنهج المدرسي، له علاقة بالمتعلم و بنموه و مراحل و خصائص نموه ، و بحاجاته، و قدراته و استعداداته، و بمبادئ تعلمه. و لا ريب أن هدف التربية المتمثل في إنجاح العملية التعليمية التعلمية بتوسط المنهج المدرسيالذي يجب أن يكون مشروطا ، بالدرجة الأولى،بفهم و مساعدة المتعلم على النمو المتوازن و الشامل و المتكامل، و على التعلم الهادف و الناجح في ظروف ملائمة تتماشى و استعداداته و دافعيته.

خاتمة

ومما سبق ذكره نستنتج أهمية الأساس النفسي للمتعلم في بناء المنهج المدرسي، لماله من دور أساسي ومهم في إ نجاح العملية التعليمية التعلمية .

فهو يشكل قاعدة ينطلق منها المختص ونفي بناء المنهج المدرسي ،الذي يجب أن يلتفت إلى كل الجوانب النمائية للمتعلم ،وإلى الطرائق التدريسية المناسبة له في مختلف مراحل نموه ،مما يوجب عليه أن يكون مرنا يتكيف مع نفسية المتعلم، لا أن يقول بهضم نقال بجامد . وأن يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية ،مراعيا في ذلك دافعيته للتعلم، وميوله واهتماماته، والفروق الفردية بين المتعلم ين داخل القسم،

كمايسعى إلى إكساب التلميذ مهارات وعمليات ليحل بنفسها لمشكلات التي تواجهه،ليصل إلى التكيف مع متطلبات الحياة،وإشباع حاجاتها لمعرفية ليتحقق نموه الشامل والكامل، ومنه تتحقق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة في تكوين الفرد المتعلم والمواطن الصالح لنفسه ولمجتمعه.

المصادر:

القران الكريم، سورة المائدة، الآية 48

المراجع:

1. إبراهيم عبد اللطيف، 1965، المناهج، مكتبة مصر، ط6
2. بكري أمال، عجوز نادية، 2011، علم النفس المدرسي، منشورات المعتز، الأردن، ط1
3. التميمي أسماء و التركي روان، 2014، الأسس النفسية للمنهج، مقرر دراسي، جامعة الملك سعود، كلية التربية
4. جودت أحمد سعادة، 1990، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، ط 2
5. جرادات عزت، عبيدات ذوقان، أبو غزالة هيفاء، خيري عبد اللطيف، 2008، أسس التربية، دار صفاء للنشر، الأردن
6. جودت أحمد سعادة وعبد الله إبراهيم، 2018، لمنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، ط9
7. الخليفة حسن جعفر، 2012، المنهج المدرسي المعاصر، مفهومه، أسسه، مكوناته، تنظيماته، تقويمه، مكتبة الرشد، ط10
8. الخوالدة محمد محمود،2007، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، ط 2، دار المسيرة
9. الخوالدة محمود محمد، 2011، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، جامعة اليرموك
10. الشافعي إبراهيم وآخرون، 1417هـ، المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان الرياض

11. شاهين نجوى عبد الرحيم، 2006، أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، دار القاهرة
12. العبد الله إبراهيم يوسف، 2004، الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل، شركة للتوزيع والنشر، بيروت
13. العدواني خالد مطهر،ب س، الأساس النفسي (السيكولوجي) في بناء المنهج
14. عميرة إبراهيم بسيوني، 2001، المنهج و عناصره، دار المعارف، ط4
15. مجموعة من الباحثين، 2007، المناهج و طرق التدريس، كلية التربية، عين شمس
16. مذكور علي أحمد، 1998، مناهج التربية، أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة
17. مرعي أحمد و الحيلة محمود، 2007، ا لمناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها و عناصرها و أسسها و مليتها، دار المسيرة
18. هندي صالح ذياب، هشام عامر عليان،1419ه، دراسات في المناهج الأساليب العامة، دار الفكر، عمان، الأردن
19. يونس فتحي و آخرون، 1425ه، المناهج (الأسس- المكونات- التنظيمات-التطوير)،دار الفكر، الأردن